بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

٨٠

C7
1

رسالة في الاستعارات للامام
المحقق الشريف احمد بن
الشريف محمد مكي الحموي
الحنفي قدس
الله سره
آمين

في ملك العلى الهم الباحث بالكنز السري احمد
من زين بن عبد
الرحمن زين
نعمان

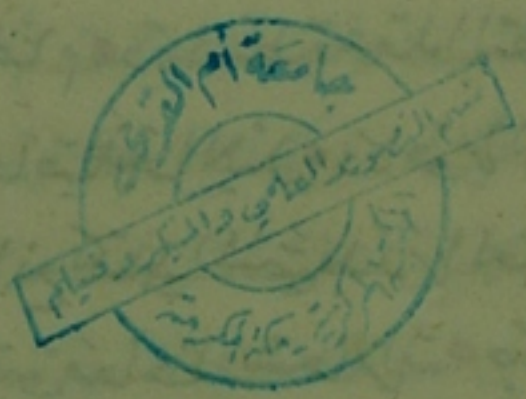

٣٤٣ ص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعتصم ورجائي

باسمك اللهم اذ هي فاتحة الكتاب وباحرز دعوى اهل الجناب
او شي يروذ الخطاب يا نور النور يا حقيا من فرط الظهور
صل على الهادي ابيك وقد وقب غاسق الهالة والداعي اليك
على فترة من الرسالة وعلى اله واصحابه الكرام الذين هم
مسك الختام وواسطة عقد النظام ما افترت ثغور الازهار
وما تعاقبت عفير الليل وكاور النهار وبعد هذا
ذيل سابغ لكتابي المسمى بدرر الحبار وغرر الاشارات
في تحقيق معاني الاستعارات جعلته هدية للكامل فاضل
متحقق افتفى قول النبي الحكمة ضالة المومن وقوله على آله
النبي خير آل انظر الى ما قيل لا تنظر الى من قال وهو
يشتمل على مطالب ويحتوي على فوايد كل طالب المطلب
الاول في تقسيم المجاز قد حصر القوم المجاز في المجاز المفرد
وفي الجملة ولم يعدوا من المجازات المركبة غير التمثيل وخصوه
باسم المجاز المركب وانما لم يذكروا الحقيقة في المركب غير
الجملة وانما المجاز المركب يكون تمكنيا وتخييليا مفيدا
او غير مفيد وانما المجاز المرسل يمكن ان يكون تخييليا وانما
الاستعارة المكنية وكذا التخييلية قد تكون تبعية وقد تكون
اصلية والقوم لم يذكروا هذه الانقسامات ولعل الترك
تركهم لها لعدم اعتدادهم ببعضها وعدم ورود بعضها في
استعمال البلغاء وكون بعضها قليل الجدوى وبعضها معلوما

بالمقايسة

السيد بن السند

بالمقايسة كذا بخط المولى لطفي عفي الله عنه المطلب الثاني
في المجاز على المجاز قال العلامة بن الكمال في شرح المفتاح القرحة
البثر اول ما تخرز ولا تسمى قرحة حتى يظهر ما وهاء كذا في الميداني
في الامثال فعلى هذا لا اشكال في اطلاقها على الطبيعة بطريق
الاستعارة واما على ما قيل القرحة اول ما يستنبط من البثر
بترع فاستعير للعلم المستنبط بوجود الطبيعة ثم اطلقت
على الطبيعة نفسها فيرد عليه انه يكون ذكر اطلاقها على
الطبيعة مجازا ولا علاقة بين الطبيعة ومعناها الحقيقي
وانما العلاقة بينها وبين معناها الذي استعيرت له القرحة
والمجاز انما تعتبر علاقته بالمجاز لقياس الى المعنى الحقيقي
نعم قد يكون المجاز شايعا بحيث يلحق بالحقيقة فحينئذ يصح ان يكون
عنه مجاز اخر على ما صرح به في الكشاف في تفسير القافات
في لفظ المسافة انتهى المطلب الثالث في مجاز المجاز قال في
الكشاف في قوله تعالى ثم استوى الى السماء استواء الاعتدال
والاستقامة يقال استوى العود اذا قام واعتدل ثم قيل
مجازا استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصد قصدا مستويا
من غير ان يلوي على شي ومنه الحديث وقوله ثم استوى الى
السماء اي قصد اليها بارادته ومشيته انتهى قال العلامة
القطبي الاستواء حقيقة في الاعتدال والاستقامة ثم نقل
مجازا الى القصد المستوى من غير الميل الى شي اخر ثم شبه
بذلك القصد الذي في الاجسام ارادة الله تعالى خلق السماء

من غير ارادة خلو شئ واستعير لها لفظ الاستواء فهي استعارة
مرتبة على مجاز في المرتبة الثانية انتهى **المطلب الرابع في**
**الكناية على المجاز** قال العلامة التفتازاني في حواشي
الكشاف في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة استعارة بالكناية
حيث شبهت اي الذلة بالقبة او بالطين وضربت استعارة
تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او الزوم واللصوق
لهم تخييلية وهذا الامر في نفس الامر وعلى الوجهين فالكلام
كناية عن كونهم اذلاء لامتناعه من حيث يقال المراد ان الاستعارة
اما في الذلة تشبيها بالقبة فهو مكنية واثبات الضرب تخييل
واما في الفعل اعني ضربت تشبيها لالصاق الذلة والفرض بها
بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه
علما البيان انتهى **المطلب الخامس في المجاز على الكناية**
قال في الكشاف في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الكشف عن
الساق والابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب
واصله في الوقوع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في
الهرب وابراز الحرائم عند ذلك **قال حاتم**

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

**وقول ابن الرقيات**

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العذراء

معنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم
ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول للاقطع الشحيح لا عن مغلولة

ولا



ولا يدم ولا عقل وانما هو مثل في البخل انتهى **المطلب السادس**
**في التهكم في المجاز** المرسل اعلم ان الاستعارة التهكمية كما ان
يستعار الضد لضده للتهكم كما تحقق في المفصلات ولا يختص
بالاستعارة بل يجري في المجاز المرسل كالقافلة باعتبار ما يؤول
اليه من الرجوع وتكون تبعية ايضا قال صاحب الكشف في
سورة الحجرات في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا كرر صاحب
الكشاف ان المعنى لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة ح
فحالهم ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة والاصل
في هذا الباب انا استعارة احد الضدين للاخر فصل المبالغة
للتهكم ولا يختص بالتهكم والتلويح على ما يوهمه ظاهر
المفتاح وهو الذي عد المغايرة من هذا القبيل وقد يخص
توقفها بفائدة كما هنا **المطلب السابع** في تعدية المجاز
قال في المفتاح في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا الاية ح
القدوم هو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاحة في الجزا بعد
الاهمال وهما امران معقولان والجامع وقوع المدة في البين
انتهى قال السيد يرد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى احدثنا
في جزا اعمالهم بعد الاهمال فلا معنى لتعديته بالى فالصواب
ان يجعل من قبيل الاستعارة التمثيلية كما في الكشاف انتهى
وتعقبه الاستاذ بان الظاهر انه يجوز تعدية المجاز بما
يتعدى به المعنى المجازي وهو كثير ظاهر وربما يتعدى
به باعتبار معناه الحقيقي ويكون كالتجريد الا ترى ان سلوا

هو نجم الدين الخبوشاني عفى الله عنه

نحو الحال ناطقة بكذا والدلالة تتعدي بعلى لتضمنها معنى تدل
لهذه الميات تفيد لها بمعنى تتكلم وهو يتعدي بالباء ولم يذكر احد
فيما ذكره قدس سره غير هذا وارد فاعرفه انتهى **وللرحوم** سلمه
زاده عمري الاستاذ تحرير نفيس يتعلق بتعدية المجاز نصه
**اعلم** انه يعتبر في الاستعارة تعدي المستعار وقد يعتبر
تعدي المستعار له فمن القبيل الاول قوله تعالى اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فان في اشتروا استعارة
تبعية لاستعارة بدل الاختيار وقد اعتبر تعدي المستعار
حيث عدي الى المفعول الثاني بالباء دون على **ومنه** يقال
نطقت الحال بكذا فان في الفعل وشبهه استعارة تبعية
لاستعارة النطق للدلالة المتعدية بعلى وقد اعتبر تعدي
المستعار فتعدي بالباء **ومنه** قول السكاكي في اوايل العقد
الاول والذي ارتياك اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت
من جواب ابي العباس الكندي فان قوله ارتياك اي ارتياكة
وجعلناك عبصل اياه فيه استعارة تابعة لاستعارة الارتياك
للايضاح حتى ينضح عنه نسبة الاعمال للبصيرة التي هي
القلب كالبصر للعين وقد اعتبر تعدي المستعار حيث عدي
الى ضمير المخاطب واشاره لكل احد من ان تضبطها القلم **ومن**
القبيل الثاني قول العلامة السكاكي في مباحث الجامع
الخيالي من العقل الرابع **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصايغ
وصاحب بقر ومعلم صبيه انتظمهم سلك طريق فانه استعمل





الانتظام الذي هو عبارة عن اقتران المتناسبين متعديا
مع انه لازم بنا على استعارته بجميع الطريق فذلك الرفقاء
الاربعة والية اشار الفاضل الشريف عامله الله بلطفه
اللطيف حيث قال في شرحه لهذا الموضع والانتظام مستعار
للجمع وبه يظهر ان ما قاله في الحاشية المنقولة عنه قول
العلامة في اوايل قانون الجبر هذا اذا كانت الجملة مفردة
اما اذا انتظمت مع اخرى فيقع اذ ذاك اعتبارات سوى
ما ذكر فمن رابع ممن ان الانتظام لازم وقد استعمله المحقق
متعديا حيث قال في مباحث الجامع الخيالي انتظامهم
سلك طريق لم يرد ان يتعدى الانتظام لغة كلزومه كما يتوهم
ظاهر كلامه **ان قلت** كيف يصح ان يستعار الانتظام
الذي هو وصف وصف الرفق بالجمع الذي هو حال الطريق
**قلت** نعم الجمع وان كان حالا للطريق الا ان جمع الطريق للرفقا
وصف لهم كالانتظام فان وصف الشيء يحصل من مجموع امور لا يمكن
ان يعبر عنه بالمفرد كما ذكر وانما قيده لدلالة اللفظ فهم
المعنى منه والذي استعير له الانتظام انما هو هذا المعنى
الاخير كما اشير اليه لا المعنى الاول لان الفاضل الشريف
قدس سره اطلق الكلام بقوله على ظهور المرام وكذلك
العلامة صاحب الكشاف في بيان حسن ذكر الابل مع السماء
والجبال في قوله عز من قايل افلا ينظرون الى الابل الاية
وقد انتظم هذه الاشياء نظر العرب في اوديتهم وبواديهم

قلت ومما يدل على ان كلامهم رضي الله عنهم ليس مجريا على ظاهر
ما هو ان الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره انشد قوله
يا من يراني ولا اراه ٭ كم ذا اراه ولا يراني ٭
قال له بعض اخوانه كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه
يراك فقال له مرتجلا

٭ يا من يراني مجرما ٭ ولا اراه اخذا ٭
٭ كم ذا اراه منعما ٭ ولا يراني لا يدا ٭

قال بعض المشايخ من هذا ونحوه نعلم ان كلام الشيخ
وامثاله مأول وانه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق
به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواضحة واحسن الظن ولا
تتعقب بل اعتقد وللناس في هذا المعنى كثير والتسليم
اسلم والله يكلأ وتيابه اعلم **المطلب الخامس عشرين**
في مذهب رابع في الاستعارة بالكناية قال المولى العصام
في حواشيه على العاضدي عند قوله تعالى ينقضون عهد
الله ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة للمشبهة وبالكناية
لانه كناية عن المشبهة وهو اثبات الجبلية للعهد وهو قول
رابع اوضحه صاحب الكشف وان لم يرتض به المتأخرون
انتهى **وعبارته** الكشف ولما لم يكن النقض كناية عن التكون
بدوا الجبلية كان ذكر الكناية في التشبيه اعني اثبات الاسدية
للمرؤوف والجبلية وهو الشجاع والعهد **ولو قيل** ينقضون
العهد والحبل فمثله لم يكن من استعمال اللفظ في المقدر

كلام م

في بعض الحواشي الصحيحة

اخرى



١٢

المشترك تعالى انه اجتلب بايثاق الجبلية وترشيحا
لكونه كناية وجاز ان يعد فيه تعالى انه في نفسه
استعارة انتهى **المطلب الحادي والعشرون** في نوع من الاستعارة
التبعية لم يذكر القوم استخراجه الا ساد من تقرير صاحب الكشاف
كقول عمر رضي الله لابي موسى الاشعري في كاتبه النصراني لا تكرموهم
اذ اهانهم الله ولا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ قصاهم
الله فقال له ابو موسى لا قوام للبصرة الا به فقال عمر رضي الله
عنه مات النصراني والسلام يعني هب انه قد مات فما كنت
تكون صانعا فاصنعه الساعة واستغن عنه وانظر الى ما هنا
كلام الكشاف قال الاستاذ عفى الله عنه **اقول** هذا استعارة
في الفعل لغير ما عرف فيه لان المعروف تشبيه الحدث بالحدث
كفعل بمعنى ضرب ضربا شديدا او تشبيه الحدث الواقع في
زمان به في آخر لتحققه نحو اتى امر الله وهذا تشبيه الحدث
المفروض في الحال بالحدث المحقق فيه فاتحد احداثا وزمانا
واختلفا تحققا وتقديرا ووجه الشبه ان يترتب على احدهما
ترتب على الآخر فيستدل الكاتب المفروض موته ويستغنى
عنه كما يفعل بمن تحقق موته وهذا من فصاحة عمر البحيرة ولعلنا
نظفر له بنظائر فتوردها في اثنائنا انتهى **المطلب الثاني والعشرون**
في ان التفريع بالتشبيه قد لا ياتي في الاستعارة قال الشمس
الفناري في فصول البدايع في قوله تعالى فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها عبر عن جزاء الاعتداء

وعن الحسنة الواقعتين على وفق المزج حيث عبر عنهما باشرف
الخارج عنه القبيح فعليه استعارة احد الضدين للاخر كالتسليم
للذبح واحد المتشابهين صورة للاخر كالعوش المنقوشة وذكر
المثل لا ينافيه لان مبنى الاستعارة تناسي تشبيهه وقصد اجله
لاكمل تشبيهه فتشبيهه الاستعارة في الجنس والدلالة والمحل فهذا
مثل قولك رايت اسدا في الحمام مثل من رايتها انسي الطول واما
توهمه انه مثل زيد اسد شديد فاسد انتهى وقال السيد السند
في حواشي الكشاف في قول الشاعر

كان اذنيه قلبة حظلة وان استعارة للحمار البليد بالكناية
واثبتوا لها ما هو متهور من لوازمه من الاذنين ثم قرن به ما
يلائم اذن الحمار وهو الاسترخاء ثم قال فان قلت لفظ كان
ابية عن الحمل على الاستعارة قلت فيها هنا ليت للتشبيه كما
في قولك كان زيدا راكب على انها لم تدخل فيما هو استعارة بل في
الترشيح اعني الحظل وتقريره في المصرحة ان تعاد جاوزت بحرا كانه
سلاطم الامواج وحقيقة ان اثبات الملايمات كما يكون بطريق
الجزم يكون بطريق الظن والتشبيه انتهى **المطلب الثالث**
**والعشرون** في الترشيح اعلم انه للتقوية المجاز وتاكيده
بتذكر ملايم المستعار عنه حقيقة كما هو الاغلب ووجهه انه
لما جعل المستعار له من جنسه او شاعا ابت له لوازمه والتجوز
في الاثبات او ان المستعار فيه لوحظ مع جميع روادفه
ولوازمه ولا يلزمه ان يكون مجازا مركبا لانه بطريق التبعية

والمجرد



والمركب تقصود جملة او مجاز كاينا سب المستعار له كما اذا قلت
اسد له مخالب واوردت الرياح اوما يقربها كما اذا ارجفت الامت
القتل وهو ترشيح كما في الكشف واشار اليه العلامة في تفسير
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم الا ان بعض المتاخرين اشار الى ان
تسميته به مجاز لمشابهته به لقطع لا شاهي بين كلام من صرح
بانه ليس ترشيح تارة وترشيح اخرى **فان قلت** اذا كان لفظ
ينا سب المستعار منه ومعناه ينا سب المستعار له ثم لا يسمى
بتجريدا يضا وما المرجح احدهما على الاخر **قلت** لما كان
لفظه ترشيحا ولفظ المرشح ايضا ينا سبه ويقتضيه ترجح لذلك
مع التجريد على ما تشهد به كلماتهم لفظ ينا سب المستعار له
لا معنى فلا يسمى تجريدا لانه لم يجرد من المبالغة ومن الناس
من عقل عن هذا في تفسير قوله تعالى بئسما يامركم في الانعام حيث
جعله ترشيحا لقوله يتوفاكم بالليل فقال وان كان كلاما
حقا كيف جعل ترشيحا وضربوا قطعكم **واجاب** بانه حقيقة
في مطلق الاثارة من موت او نوم فاورد عليه انه حينئذ
لا يختص باحدهما فلا يكون ترشيحا **واجاب** ايضا بانه
ترشيح باعتبار انه علق في لسان الشرع على تحقق الموت وفهم
من عقل عقلة على غفلة **فاجاب** في الايراد بانه خطاء
نشا من عدم الفرق بين الترشيح والتجريد ولم يتصور مراده
لمورده قاتل الله وفاه وقف القلم وجف القول للتسليم وطلع
العالم ما اسوده من بروده ورفع راسه من ركوعه وسجوده

بانه ح

لعله يرجع

الورد ابن الكمال
منه

في اليوم الثاني عشر من شهر رجب الحرام من شهور سنة ١٠٧٠ قال
المعلم حفظه الله قال ذلك بلسانه وعقد بيناه محرر هذا في
هذه المجلة الشريفة احمد بن الشريف محمد مكي الحموي الحسني كان الله
له حيث كان وعامله بما يليق من جزيل كرمه من المن والاحسان
امين عفا الله عنه آمين
ربه الغني عبد العزيز الرحيني
المالكي غفر الله له ولوالديه
في ٢٨ شهر محرم الحرام
من شهور
سنة ١٠٩٤

# نهاية المخطوطة